مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:01، مارس 2026، صص: 149- 167

تاريخ الاستلام(2025/06/13) تاريخ القبول (2025/11/26) تاريخ النشر (2026/03/30)

محمود درويش فسيفساء من الإبداع الشعري وتراجيديا الإنسان والوطن قراءة في ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا "انموذجا

Mahmoud Darwish: A Mosaic of Poetic Creativity and the Tragedy of Man and Homeland: A Reading in the Collection "Why Did You Leave the Horse Alone?" as a Model

خيرة جراي [1] الأخضر بن السايح[2]

مخبر علوم اللسان،كلية الآداب واللغات

[1] جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)، k.djerai@lagh-univ.dz

[2]جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)، lakhdarbensayah@gmail.com

ملخص:

في البدءِ كانَت الكلمة، ومن رحمِ الصمتِ وُلدَ الشعر، يتهادى بينَ ضلوعِ الإنسان كنبضٍ خفيّ، يترجمُ ما تعجزُعنه الحواس ويُهذبُ ما تعصفُ به الحياة. حين تُسلبُ الأرض، لا يبقى للإنسان سوى الكلمة؛ وحين تُحاصرُ الجغرافيا، يفرُّ الشعر إلى الذاكرة، إلى الحنين، إلى الحلم المستحيل. محمود درويش لم يكن شعره ترفًا فنيًّا، بل كان على الدوام فعلَ بقاءٍ وصوتَ مقاومة، وذاكرةَ شعبٍ تُكتب بالدم والحبر والحجر. وتنبع أهمية هذا الموضوع من قدرته على فتح أفقٍ للتأمل في طاقة الشعر على تحويل الوجع إلى إبداع، وجعل الذاكرة فضاءً للحياة لا للفقد، لتظل قصيدته شاهدة على أن الكلمة يمكن أن تصبح وطنًا لا يُهزَم.

كلمات مفتاحية: محمود درويش؛ الشعر المعاصر؛ تراجيديا؛ فلسطين؛ الإبداع؛ الإنسان

المؤلف المرسل: خيرة جراي، الإيميل: k.djerai@lagh-univ.dz

Summary:
In the beginning there was the word; and from the womb of silence, poetry was born. It glides among the human ribs like a hidden heartbeat—translating what the senses cannot grasp, and refining what life violently stirs up. When the earth is taken away, nothing remains for a human being but the word; and when geography is besieged, poetry flees into memory—into longing, into the impossible dream. Mahmoud Darwish's poetry was never a mere artistic indulgence. It was, above all, an act of survival and a voice of resistance; it was the memory of a people written with blood, ink, and stone. The importance of this topic lies in its ability to open a horizon for contemplating poetry's power to turn pain into creativity, and to make memory a space for life—not for loss—so that his poem remains evidence that a word can become an undefeated homeland.
Keywords: Mahmoud Darwish; contemporary poetry; tragedy; Palestine; creativity; the human being

1. مقدمة :

يُعَدّ الأدب مرآةً صادقةً تعكس وجدان الإنسان وهمومه، وتُجسّد في طياتها معاناته وآماله عبر اللغة والصورة والرمز. ومن بين الأصوات الشعرية التي ارتقت بالكلمة إلى مستوى الوجود الإنساني نفسه، يبرز اسم محمود درويش، الشاعر الذي جعل من الشعر وطناً، ومن القصيدة هويةً تحفظ الذاكرة وتقاوم الفناء. لقد حمل درويش في شعره تراجيديا الإنسان الفلسطيني بكل ما تحمله من ألم وحنين واغتراب، وجعل منها رؤيةً فلسفية وجمالية تتجاوز حدود المكان لتلامس جوهر الإنسان في بحثه عن الأمان والانتماء.

ويأتي ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيداً" تتويجاً لتجربته الناضجة، حيث تمتزج فيه السيرة الذاتية بالسيرة الوطنية، ويتداخل فيه الخاص بالعام، والذاكرة بالمنفى، ليُشكّل لوحةً فسيفسائية من الصور والمعاني التي تجسّد الصراع بين الوجود والغياب، وبين الوطن المفقود والحلم المستعاد. ويهدف هذا الموضوع إلى تحليل التجربة الشعرية عند محمود درويش في ديوانه «لماذا تركت الحصان وحيداً»، والكشف عن الكيفية التي استطاع بها الشاعر أن يجمع بين البعد الإنساني والبعد الوطني في صياغةٍ فنية راقية تمثل فسيفساء من الإبداع الشعري. من خلال التطرق إلى الأساليب الفنية والجمالية التي اعتمدها درويش، سواء في اللغة الشعرية المكثفة بالصور الرمزية، أو التناص، أو الأسطورة في بناء نصوصه،

بحيث يغدو الشعر الدرويشي وسيلة لتحويل المعاناة إلى جمال، والوجع إلى معنى، والذاكرة إلى فعل وجود ومقاومة.

ومن هنا، يطرح هذا الموضوع إشكاليةً محورية:

-كيف استطاع محمود درويش أن يصوغ من مأساة الإنسان والوطن عملاً شعرياً يجمع بين الجمال الفني والعمق الإنساني في ديوانه «لماذا تركت الحصان وحيداً»؟

-وما الأساليب الفنية والجمالية التي جعلت من هذا الديوان فسيفساء متكاملة تعبّر عن تراجيديا الإنسان والوطن معاً؟

- هل استطاع شعر الدرويشي تحقيق الإبداع الشعري على الرغم من ولادته من رحم الألم والمعاناة؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، جرى تقسيم البحث على النحو الآتي: مقدمة تُبرز موضوع الدراسة وأهميته، تلتها محاولة قراءة الشعر المعاصر بوصفه وعيًا بالواقع والإنسان، مع بيان أثر الرؤيا في تشكيل ملامحه، ولا سيما في شعر محمود درويش، من خلال إبراز قدرته على المزاوجة بين استراتيجيات الكتابة الجديدة والهمّ الإنساني. واختُتم البحث بخاتمة تضمّ أبرز النتائج التي توصّل إليها.

1- الشعر العربي المعاصر من الغنائية إلى الرؤيا بوصفه وعياً بالو اقع والإنسان:

يُعَدّ الشعر العربي، منذ نشأته، مرآةً للوجدان الجمعي ومجالاً لتشكيل الوعي الجمالي والإنساني في الثقافة العربية. غير أنّ الشعر العربي المعاصر تميّز بقدرته على تجاوز الإطار التقليدي الذي انحصرت فيه القصيدة القديمة، من«فن قوامه الواقعية والخطية والخطابية المنطقية والحقيقية الموجودة سلفا إلى فن قوامه التساؤل والتغير والتطور والحرية والخلخلة لكل المسلمات الموروث»[1]، حيث شكّل الشعراء المعاصرون قطيعة جزئية أو كلية مع أنظمة الوزن والقافية التقليدية، ومع البلاغة الكلاسيكية التي كانت تهيمن على صناعة المعنى. فبرز ما يُعرف بشعر التفعيلة مع روّاد أمثال بدر شاكر السيّاب ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور، الذين سعوا إلى تحرير القصيدة من قيود الشكل دون التفريط في جوهر الشعر وطاقته التعبيرية. لينفتح على قضايا الإنسان والواقع بكل تعقيداته، مستجيبًا للتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية والوجودية. التي عرفها العالم العربي منذ

منتصف القرن العشرين. فمع اشتداد الأزمات وتنامي الصراعات، لم يعد الشاعر منشغلاً بوصف الطبيعة أو التغنّي بالمثاليات، بل أصبح شاهدًا على تراجيديا الإنسان العربي المعاصر،فالشعر « وليد أحداث الحياة ،وليس للحياة قاعدة معينة تتبعها في ترتيب أحداثها، ولا نماذج معينة للألوان التي تتلون بها أشياؤها وأحاسيسها»[2].كما أسهم التطور الفني للقصيدة المعاصرة من حيث الشكل والمضمون في جعلها أكثر قدرة على نقل نبض الواقع، بفضل انفتاحها على التجريب والأسطورة والرؤيا، وتحرّرها من الأوزان والقوالب الجامدة التي كانت تُقيد التعبير عن التجربة الإنسانية الحديثة.، فالشاعر المعاصر لم يعد مجرّد راوٍ للحدث، بل صار مبدعًا لوعيٍ جديدٍ باللغة والعالم، يتوسل بالصورة، والإيقاع، والتناصّ، والرؤيا ليمسك بجوهر الإنسان في صراعه الدائم مع الوجود.

لم يعد الشعر العربي المعاصر مجرد كلمات تنسج لأغراض جمالية، بل أصبح فضاءً حيوياً يتفاعل فيه الشاعر مع مجتمعه لكونه مرآةً للواقع وضميرًا للإنسان العربي، فهو يُعيد إنتاج الوعي الجمعي بلغةٍ رمزية وجمالية من خلال التجريب في الشكل واللغة والمضمون، فالشعر «هو حركة إبداع تماشي الحياة في تغيرها الدائم ولا يكون وفق زمن دون زمن ،فحيثما يطرأ تغيّر على الحياة التي نحياها فتتبدل نظرتنا إلى الأشياء، ويسارع الشعر إلى التعبير عن ذلك بطرائق خارجة عن المألوف»[3]، حيث يحوّل المعاناة إلى طاقةٍ إبداعية، ويحوّل الصراع إلى فعلٍ شعريٍّ يُؤسّس للأمل.، هذا الانفتاح يجعل من الشعر فناً متجدداً يستمد حيويته من الواقع، ليس بنقله فقط بل تجاوزه ليُعيد تفسيره وتأويله،، ويمنحه قدرة مستمرة على مواكبة التغيّر والتعبير عن أصوات وبذلك ليجعل من القصيدة وثيقةً جمالية للهمّ الإنساني ولحظات التحوّل الحضاري والفكري التي يعيشها الإنسان العربي في زمنٍ يضجّ بالتناقضات.

وعند التوغّل في البنية العميقة للشعر العربي المعاصر وما انطوت عليه من تحوّل جذري في الحساسية الجمالية، يتّضح أنّ هذا الشعر لم يعد يستند إلى التعبير المباشر بقدر ما يستند إلى رؤية جديدة تعيد صوغ العلاقة بين الشاعر والعالم. ومن هنا تغدو الرؤيا جوهر التحوّل الذي انفرد به الشعر المعاصر «فالرؤيا هي خروج عن المألوف وتجاوز للواقع، وكما أن المعنى ليس مسبقا أو كامنا في الأشياء وإنما هو نتيجة ترتيب جديد للأشياء ،لذلك الرؤيا الشعرية هي نتيجة لهذا الترتيب أيضا »[4] ،إذ لم تعد القصيدة مجرد تسجيل للواقع أو وصف

لظواهره، بل أداة لاختراقه وكشف طبقاته الخفية، فالرؤيا هنا تُفهم باعتبارها منظورًا جديدًا للعالم، يُعيد الشاعر من خلاله بناء الواقع لا كما هو، بل كما يُتخيّله ويؤوّله، مستعملًا لغة تحوّل الأشياء إلى رموز، وتُطلِق الدلالة نحو آفاق تتجاوز المباشر والمحسوس. يقوم الشعر المعاصر على وعي وجودي وثقافي إذ«ليست القصيدة الجديدة شكلا من أشكال التعبير وحسب، وإنّما هي كذلك شكل من أشكال الوجود»[5]

وبهذا المفهوم غدا الشعر في هذه المرحلة فضاءً فكريًا وجماليًا يمارس فيه الشاعر دوره كمثقفٍ واعٍ، يُعيد صياغة العلاقة بين الكلمة والواقع، من خلال «رفض الواقع ومقاومته بخلق واقع آخر مواز له وبديل عنه، إذ للخطاب واقعيته التي يفرضها من خلال حضوره وصموده، وحجبه للدلالات الغائرة أو المطمورة أو المستترة . إنّ الخطاب بهذا المعنى فضاء للتأويل الحر المفتوح الّذي يقبل أكثر من قراءة، ويتحول بهذا المعنى إلى فضاء ثقافي معرفي»[6] ،فالشعر المعاصر لم يعد ترفًا لغويًا، بل أصبح فعلاً وجوديًا وموقفًا إنسانيًا يسعى إلى فهم العالم ومواجهة العبث والاغتراب والتمزّق الداخلي الذي يعيشه الإنسان العربي في ظل التحولات الكبرى، فنحن بحاجة إلى أن نجد «شعرا مرتبطا كل الارتباط بالإنسان وهموم الإنسان وأحلام الإنسان لا شعرا تكون وظيفته هي الإمتاع والترف والجمال الخارجي المجرد من أي وظيفة إنسانية »[7]، من هنا برزت موضوعات جديدة في القصيدة للبحث عن المعنى، ولتعبّر عن عمق الأزمة الإنسانية والسياسية التي يعيشها الواقع العربي.

استهدف الشعر المعاصر قضايا الحرية والوطن وجرائم المحتل والاغتراب الوجودي بوصفها بؤرًا للصراع بين الخطاب الرسمي وما يُراد إخفاؤه عن الوعي العام. فعمِل الشعراء على تفكيك الروايات المزيّفة التي تُجمّل القمع، مستفيدين من انفتاح القصيدة الحديثة لفضح مصادرة الأرض والهوية. ومن خلال لغة رمزية مكثّفة، لم يكتفِ الشعر المعاصر بتصوير المعاناة، بل كشف المساحات المحجوبة من التجربة الوطنية: جراح المنفى والعنف المُهمَل وتدمير الذاكرة. وهكذا غدت القصيدة فضاءً للمقاومة الثقافية يعيد تعريف الوطن بوصفه مشروعًا إنسانيًا مقاومًا يستمد شرعيته من التمسّك بالحقيقة ورفض الصمت.

1-محمود درويش الشاعر والإنسان:

وُلد محمود درويش في قرية البروة بالجليل سنة 1941[8]، وعاش منذ طفولته تجربة الاقتلاع والنزوح بعد نكبة 1948، وهي التجربة التي شكّلت وعيه الشعري والإنساني، «فبذل جهدا غير خفيّ لتحقيق التوازن بين الوظيفة الجمالية ومتطلبات اللحظة السياسية والوطنية، وعبّر شعره تعبيرا عميقا عن مشاغل الهوية الفلسطينية وإشكالاتها، وغدا أداة من أدوات المقاومة ضد المحو وضد العدوان على وجود الإنسان وعلى لغته»[9] ،يحتلّ محمود درويش مكانة فريدة في الشعر العربي المعاصر، إذ تجاوز حضوره حدود القصيدة ليصبح رمزًا ثقافيًا وإنسانيًا. فقد استطاع أن يعيد للشعر دوره في تشكيل الوعي الجمعي، وأن يمزج بين البعد الوطني والإنساني بلغة عالية وحساسية جمالية نادرة. لم يكن درويش شاعر القضية الفلسطينية فحسب، بل شاعر الوجود والهوية والبحث الدائم عن معنى الإنسان في عالم مضطرب. فقدم « فنا قادرا على أن يتجاوز القضايا الوطنية الضيقة إلى قضايا الكونية ولايتم ذلك إلا بتغيير نواميس الكتابة والوقوع في شروط الكتابة الشعرية الحقة التي هي في الأساس سعي إلى معانقة النص المطلق»[10]، وذلك من خلال تجديد القصيدة الحديثة، وتطوير بنائها الإيقاعي والرمزي، وجعل من تجربته الشخصية مرآة لتجارب الشعوب في الاغتراب والمقاومة. لذلك، يُعدّ درويش اليوم أحد أهم الأصوات الشعرية في الشعر المعاصر، وشاعرًا ترك بصمة لا تُمحى في الذاكرة العربية والعالمية.

2- ديوان «لماذا تركت الحصان وحيداً» بين الذاكرة والغياب:

يُعَدّ محمود درويش واحداً من أبرز الأصوات الشعرية التي حملت همّ الإنسان والوطن في الشعر العربي المعاصر. فهو الشاعر الذي صاغ مأساة فلسطين بلغةٍ تنبض بالجمال والمقاومة، وجعل من الكلمة وطناً ومن القصيدة ذاكرةً تحفظ الوجود. في ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيداً" 1995 تتجلى التجربة الشعرية الناضجة التي تمزج بين الحنين والمنفى، وبين الحلم والواقع، حيث يستحضر الشاعر طفولته وذاكرة المكان ليبني من شتات الذاكرة لوحة فسيفسائية تمثل الإنسان الفلسطيني في صراعه الوجودي والإنساني. هذا الديوان ليس مجرد سيرة ذاتية شعرية، بل هو سيرة وطنٍ يتكلم بلسان الشاعر، ومرآة لروحٍ تبحث عن الخلاص والجمال وسط الرماد. هذا الديوان ليس مجرد رثاءٍ لماضٍ ضائع، بل هو محاولة لتثبيت الوجود في وجه الفقد، وبناء هوية شعرية ترفض الانمحاء رغم المنفى والغياب.

قسّم محمود درويش ديوانه "لماذا تركتَ الحصان وحيدًا"[11] إلى ست مجموعات شعرية تتوزّع فيها القصائد كطبقات من الذاكرة، يتقدّم بعضها بعضًا مثل محطات في رحلة تأملية تستعيد الإنسان والمكان والزمن. وقبل هذه البنية المتدرّجة، يضع الشاعر قصيدة "أرى شبحي قادمًا من بعيد" بوصفها عتبة رؤيوية تفتح الديوان على أفق مزدوج: أفق الماضي الذي لا يزال نابضًا في الذاكرة، وأفقَ المستقبل الذي ينظر إليه الفلسطيني من مسافة الجرح والحلم. إنها قصيدة تمهّد لمشهدية كاملة، وتعلن منذ البداية أن السيرة هنا ليست سردًا، بل كشفًا لطبقات الروح.

وتتوالى المجموعات الشعرية الست كخرائط متوازية للحياة والمنفى والبحث عن المعنى:

1. أيقونات من بلّور المكان ⟵ احتفاء بالمكان وقدسيته الهشّة.
2. فضاء هابيل ⟵ عودة إلى البداية، وإلى الإنسان الأول الذي لم يعرف بعد معنى الدم.
3. فوضى على باب القيامة ⟵ مواجهة مع الفقد والقيامة الرمزية للأرض والذاكرة.
4. غرفة للكلام مع النفس ⟵ تأمل داخلي يعرّي الذات ويمنحها صوتها الخافت.
5. مطر فوق برج الكنيسة ⟵ انفتاح على رموز الحياة والرجاء وسط العاصفة.
6. أغلقوا المشهد ⟵ خاتمة تُسدل الستار على عرض الذاكرة، دون أن تُطفئ جذوة السؤال.

3 – جماليات الإبداع الشعري والنضال في ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا:

يعد ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا" واحداً من أكثر النصوص قدرة على إعادة تشكيل العالم عبر اللغة، حيث تتداخل السيرة الذاتية بالسيرة الجماعية، ويتحوّل الزمان إلى فسيفساء من الصور المستعادة، ويتحوّل المكان إلى كائن حي لا يعيش إلا في اللغة. وبهذا يصبح "لماذا تركتَ الحصانَ وحيداً" مثالاً على كيف يستطيع الشاعر أن يجعل من الشعر مأوى أخيراً، يحفظ فيه الإنسان ذاكرته وهويته، ويصوغ من تراجيديا الاقتلاع فعلاً جمالياً يتيح للذات مواصلة الوجود رغم كل أشكال الفقد.

يبلغ مفهوم الشعر كمأوى ذروته الجمالية في ديوان "لماذا تركتَ الحصانَ وحيداً"، حيث تتحوّل القصيدة إلى بيتٍ بديل عن البيت المفقود، وإلى مكانٍ يجمع شتات الذاكرة الفلسطينية الممزّقة، فهو « يسكن القصيدة ويشيد وطنا من الشعر، يرسم حدوده على خطوط الطول والعرض الورقية، ويبسط أرضه، ويرفع سماءه، ويشكل تضاريسه، وينفخ فيه مناخه الآسيوي الحار، ونسائم لياليه البحرية،فتتشكل السطور دروبا ومنازل ،و الكلمات حصى وذرات تراب، وتتجسد القصيدة _ الأرض، بقدسها وجليلها"[12]، يعيد محمود درويش في هذا الديوان بناء طفولته ووطنه وأمكنته الأولى عبر اللغة، لا بوصفها وسيلة للتعبير، بل كجغرافيا رمزية تُرمّم ما محته الحرب والتهجير. وهنا تتجلى التراجيديا في علاقتها العميقة بين الإنسان والمكان: إنسانٌ يفتّش عن معنى للانتماء وسط فراغ المنفى، ومكانٌ يعود في النص لا بصفته واقعاً مادياً، بل بصفته ذاكرة تستعاد ومشهدًا يُعاد بناؤه حرفاً حرفاً.

1/3- دراسة أيقونة العنوان "لماذا تركت الحصان وحيدا":

في الشعر المعاصر، لم يعد العنوان مجرد تسمية تُوضع على رأس النص، بل تحوّل إلى مكوّن جمالي ودلالي قائم بذاته، يمارس دورًا إجرائيًا في توجيه القراءة، ويُسهم في بناء المعنى وتفجير أفق التأويل. هذا التحوّل نابع من التطورات التي عرفتها الكتابة الشعرية الحديثة، خصوصًا مع تجاوز الأشكال التقليدية وانفتاح النص الشعري على فضاءات لغوية وثقافية متعدّدة، حيث أصبح العنوان يُكتب بوعي شعري يوازي الوعي الذي يُنتج النص ذاته، ولقد استثمر الشعراء المعاصرون العنوان بوصفه أداة لإرباك القارئ أحيانًا، أو لمفاجأته، أو حتى لخلق مفارقة مع محتوى النص. فكثير من القصائد المعاصرة تحمل عناوين تُناقض أو تُشوّش على التوقعات، ما يجعل القارئ في حالة تأهب دائم لإعادة فهم العلاقة بين العنوان والمتن." فهو ليس حلية تضاف إلى النص الأدبي، بل يمتلك فاعلية في بناء هذا النص، بكثافته البنائية والدلالية، لتكون قراءته نوعا من تخليق الأجواء التي تؤدي إلى قراءة منتجة ومتفاعلة مع ما يسطح عليه من النصوص»[13]

فالقصيدة هي نتيجة تفاعل بين الشاعر وواقعه، وكل مايتصل به من مؤثرات تتفاعل معه لتنتج قصيدة ذات صياغة فنية محكمة، فالنص الشعري يتكون من نصين يشيران إلى دلالة واحدة في تماثلهما هما النص وعنوانه أحدهما مقيد موجز ومكثف والآخر طويل»[14]، بوصف العنوان نصا، فهو متعدد الوظائف، نلخصها في :

الوظيفة الانفعالية . الوظيفة المرجعية . الوظيفة الانتباهية .

الوظيفة الجمالية . الوظيفة الميتالغوية. الوظيفة الأيديولوجية[15].

وظف الشاعر هذا العنوان "لماذا تركت الحصان وحيدا" المكتنز بدلالات إيحائية وأخرى رمزية واقعية فهو يحمل بين أجنحته الكثر من المعاني والتأويلات التي توحي إلى حتمية الانتماء إلى أرض فلسطين، صيغة السؤال في العنوان "لماذا تركت الحصان وحيدًا؟" تمنح النص بعدًا فلسفيًا ووجوديًا. فهي تطرح جدلية الإنسان مع المسؤولية والفقد والزمن، وكأنها تستفسر عن دور الإنسان في حماية ما هو ثمين، سواء كان ذاكرة، وطنًا، أو روحًا بريئة. بهذا يصبح العنوان دعوة للتأمل في العلاقة بين الإنسان وعالمه، وبين الماضي والحاضر، ويفتح مساحة للتساؤل الإنساني العميق.كما يحمل في طياته رمزية عميقة، إذ يصبح الحصان عند درويش رمزًا للحرية، القوة، الرحيل، والبراءة. ترك الحصان وحيدًا ليس مجرد فعل مادي، بل إشارة إلى الفقد والانفصال والغربة، وهي تجارب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمآسي الشخصية والجماعية للشعب الفلسطيني.

"لماذا تركت الحصان وحيدا" يعكس حنينًا شديدًا ووجعًا داخليًا، إذ يستحضر الطفولة المفقودة، القرية المدمرة، الوطن الذي غاب. إنه سؤال يوجّه إلى الذات، وإلى التاريخ، وإلى كل من ترك أثره في حياة الشاعر، ما يجعل القارئ يشعر بالاشتراك في تجربة فقد إنساني وجمالي. هنا يتحول السؤال إلى نافذة على العاطفة والشعور، ومفتاح لفهم لغة الحنين في الديوان، ليطرح سؤالا متجددا في ذهن القارئ " هل مازال الحصان وحيدا؟".

2/3- البناء الجمالي للمعاناة في ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا":

تمثل اللغة في شعر محمود درويش حجر الزاوية في تجربته الإبداعية، فهي ليست مجرد أداة للتوصيل، بل كيان جمالي وفلسفي قائم بذاته. فقد اشتغل درويش على اللغة بوصفها فضاءً للابتكار وكشف الدلالة، متجاوزًا البُعد التقريري إلى لغة مشحونة بالتوتر الرمزي والتكثيف الشعري. وتتميز لغته بقدرتها على الجمع بين البساطة والعذوبة من جهة، والعمق والالتباس الدلالي من جهة أخرى، مما يمنحها ثراءً تركيبيًا ودلاليًا يفتح النص على تأويلات متعددة. فخروج الشعر عن المألوف لا يعني أنه يسير بلغة نحو التدمير والفناء

والعبثية، بل على العكس، يشحنها بطاقات دلالية متجددة، وفعالية مستمرة، ويخلق إمكانيات تعبيرية جديدة تحمي اللغة من الجمود والتقوقع ثم الفناء»[16] .

أ . البنية الرمزية وفاعلية الرمز الشعري في ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدًا":

يحتل الرمز مكانة مركزية في البنية اللغوية لشعر محمود درويش، إذ يُعدّ أحد أبرز أدواته في تجاوز المباشرة وتكثيف المعنى. الرمز هو مايتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النص فالرمز هو، قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستنشق عالما لا حدود له، لذلك هو إضاءة للوجود المعتم، واندفاع صوب الجوهر» [17].فالرمز عند درويش لا يُستخدم بوصفه زخرفًا أسلوبيًا، بل كوسيلة لإضفاء تعددية دلالية على النص، وتحويل التجربة الذاتية إلى حالة شعرية مفتوحة على التأويلات. إن استعمال درويش للرمز يمثل أحد أبرز تجليات ظلال الإبداع في تجربته الشعرية، حيث تتماهى اللغة مع الرؤية، ويتحول النص إلى حقلٍ دلالي مفتوح، لا يمكن الإمساك به من قراءة واحدة بل يحتاج إلى إعادة تأويل مستمرة ،« فالرمز أطلق على مايشير إلى شيء آخر غير المعنى الواضح، ويتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النص، فالرمز قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء »[18] .و الرموز في ديوان شعر درويش كثيرة لا حصر لها نذكر منها دلالة الفراشة في لغته لتصير رمزا مكثفا تتجاذبه عدة إيحاءات يقول في قصيدة " من سماء إلى أختها يعبر الحالمون ":

يا فراشة يا أخت نفسك، كوني

كما شئت، قبل حنيني، وبعد حنيني .

ولكن خذيني أخا لجناحك يبق جنوني

معي ساخنا يا فراشة ! يا أم

نفسك لا تتركيني لما صمم الحرفيون

لي من صناديق ...لا تتركيني [19]

يتجاوز اسم الفراشة حدود كونه تسميةً لحشرة، ليتحوّل إلى رمز ثري بالدلالات المستمدة من دورة حياتها المتحوّلة؛ فهي تبدأ يرقةً ثم تتطور حتى تبلغ مرحلة الفراشة التي تنعتق من شرنقتها الأرضية، لتنطلق حرّة نحو الضوء، ولو كان في ذلك احتراقها. وقد استلهم محمود درويش من هذا الرمز معاني التحرر والانطلاق والاحتراق للتعبير عن تجربته الذاتية.

ويأتي حرف النداء في قصيدته ليؤكد أن استحضار الفراشة لا يهدف إلى مناداة كائن جميل فحسب، بل هو نداء موجَّه إلى الذات ومن أجلها، بوصفه دعوةً إلى التحرر من القيود والانطلاق نحو آفاق أرحب.

ومن الألفاظ التي لها حضور لافت في الديوان: الحصان والبيت فهما مكتنزتان بالدلالات الإيحائية والرمزية، تحملان في طياتهما الكثير من المعاني « إطلاق الكلمة – الدال- من أسرها، وتحريرها من أصلها الوضعي وثباتها السابق، والوصول بها إلى درجة اللآمعنى (الصفر) حيث تتحول إلى اشارة حرة مشحونة بالمدلولات الغائبة ،و الدلالات اللآنهائية»[20] .، وهذا دليل على حيويتهما المضاعفة . يقول محمود درويش:

لماذا تركتَ الحصان وحيداً ؟

لكي يُؤْنسَ البيتَ، ياولدي ،

فالبيوتُ تموتُ إذا غاب سُكَّانُها [21]...

يُجسّد الشاعر في هذه الأبيات ملامح البيت بما يحمله من رموز الصمود والصبر والقوة التي تنعكس على شخصية ساكنيه. أمّا "الحصان" فيغدو رمزًا للهوية والأصالة والاعتزاز، ودلالة على الأمل المتجدد في العودة إلى الأرض والبيت. وقد استطاع الشاعر أن يحرّر اللغة من حدودها القاموسية، دافعًا بها نحو فضاءات الرؤيا والإيحاء، ليحوّل الكلمة إلى علامة متعددة الدلالات، تُراوغ القارئ وتستدعي دهشته.

ب . آليات التناص الثقافي وتجلياته:

تميّزت اللغة الشعرية عند محمود درويش بانفتاحها العميق على التناص الثقافي، حيث استطاع أن يحوّل القصيدة إلى فضاء حواري تتداخل فيه أصوات متعددة، مستمدة من التراث الديني، والأسطوري، والتاريخي، والفلسفي، والأدبي العربي والعالمي«إن كل نص هو عبارة عن لوحة فيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى ... »[22] ومن لا يُعدّ التناص في شعر درويش مجرد إحالة إلى نصوص سابقة، بل هو «تشرب وتحويل النصوص أخرى »[23]، فهو فعل إبداعي تأويلي يعيد فيه الشاعر إنتاج النصوص ضمن سياق جديد يُخضعه لرؤيته الفنية والفكرية، ويمنحه طاقة رمزية جديدة تُغني الدلالة وتُعقّد البنية اللغوية.

استثمر درويش التناص مع القرآن الكريم والأساطير اليونانية والشعر العربي الكلاسيكي، هذا التعدد الثقافي يعكس وعيًا شعريًا مركبًا، يجمع بين الانتماء إلى الثقافة العربية والانفتاح على الثقافة الإنسانية. يقول محمود درويش:

... ورأيتُ أنّي قد سقطتُ

عليَّ من سَفَر القوافلِ، قرب أَفعى.لم

أجِد أحدًا لأُكَلمهُ سوى شَبَحي .رمَتْني

الأرضُ خارجَ أرضِها، واسمي يرنُّ على خُطاي[24]

تمكّن الشاعر في هذا المقطع من التفاعل مع قضية كبرى هي قصة خلق آدم ونزوله من الجنة إلى الأرض، إذ استلهم هذه القصة وجعلها منطلقًا لبناء نصه، متناصًا معها من خلال استدعاء الذاكرة الجماعية. فقد ربط بين خروج آدم من الجنة وخروج الفلسطينيين من أرضهم، أو بالأحرى طردهم منها، في مشهد يستحضر الألم والفقد والمنفى.

ج-بنية الأسطورة والوعي الجمالي:

تُعَدُّ الأسطورة من أبرز آليات التجريب التي استعان بها الشعراء لتجديد البنية الفنية والفكرية للنص الشعري. فقد لجأ الشعراء المعاصرون إلى توظيف الأسطورة بوصفها رمزًا كونيًا وإنسانيًا يتجاوز حدود الزمان والمكان، ويمنح القصيدة عمقًا دلاليًا يُعبِّر عن صراعات الواقع ومأزق الإنسان الحديث ،وتُستثمر الأسطورة في هذا السياق ليس بوصفها حكاية موروثة فحسب، بل باعتبارها بنية رمزية قادرة على استيعاب التجربة الوجودية والسياسية والاجتماعية للشاعر، لتجاوز المباشرة في القول الشعري، وإضفاء طابع شمولي وتأويلي على التجربة الإنسانية.

فمثلا حين يوظّف شخصية "جلجامش" فإنه لا يستدعيها كتاريخ أو أسطورة فحسب، بل كرموز تمثّل رحلة الوعي الإنساني في البحث عن الخلود، الوطن، المعنى. فالأسطورة هنا تعمّق البعد الوجودي للنص وتمنحه أبعادًا ثقافية تتجاوز المحلية إلى الكونية. ومن خلال هذه الاستراتيجية، يضع درويش القارئ في حالة من التفاعل المعرفي، تجعله مشاركًا في فك شيفرات النص، وفي تأويل طبقات المعنى المتعددة ،

عليَّ من سَفَر القوافلِ، قرب أَفعى .لم

أَجِدْ أحداً لأُكْمِلَهُ سوى شَبَحي . رَمَتْني

الأرضُ خارجَ أَرضِها، واسمِي يَرِنُّ على خُطَايَ

كحذْوةِ الفَرَسِ: اقتربْ ...لأعود من هذا

الفراغ إليكَ ياجلجامشُ الأبديُّ في اسْمِكَ !.[25].

4-الدعوة للتمسك بالهوية والذاكرة والمقاومة:

تتجلّى الدعوة إلى التمسك بالهوية في الأدب بشكل واضح، حيث يصبح الكتابة وسيلة للحفاظ على الذاكرة الجماعية والتأكيد على الانتماء للأرض والثقافة. يعكس الأدب مقاومة محاولات الطمس والاستلاب، ويقدّم الشخصيات والأحداث كمرآة لتجارب شعب يسعى للحفاظ على أصالته وحقوقه. وفي هذا السياق، تتحوّل اللغة نفسها إلى فعل احتجاجي، يستعيد من خلاله الكاتب أو الشاعر الهوية المهددة، ويحوّل النص الأدبي إلى مساحة للصمود والتأكيد على حق الشعب في وطنه وتراثه.

الديوان"لماذا تركت الحصان وحيدا "يتحوّل فيه الشعر إلى وطن رمزي، تتعايش فيه المقاومة مع الجمال، والتاريخ مع الحلم، والمأساة مع الأمل، وقد كتب الشاعر هذا الديوان في فترة أفق التحول من شاعر القضية/الهوية إلى شاعر الوجود/الذّات. فيها يندمج السياسي بالميتافيزيقي، والوطني بالإنساني، دون أن تفقد القصيدة صوتها الجمعي. ففي قصيدة "أبد الصبار" ليست مجرد خطاب شعري، بل نداء داخلي تتداخل فيه التجربة الفردية مع الذاكرة الجمعية، يقول محمود درويش:

يقولُ أَبٌ لابنِهِ: لاتَخَفْ . لا

تَخَفْ من أَزيز الرصاص! التصِقْ

بالتراب لتنجو !سننجو ونعلو على

جَبَلٍ في الشمال، ونرجعُ حين

يعود الجنودُ إلى أهلهم في البعيد. [26]

في هذا المقطع يعكس هذا الالتصاق بتراب الوطن وصية أبٍ لابنه، تحثه على البقاء وفياً لأرضه، وتعزز عزمه على الشجاعة والمقاومة، وتشجعه على أن يكون قوياً كأجداده، وأن يتحلى بالصبر والمثابرة حتى يعود إلى وطنه. في هذا المقطع، يقدم الشاعر صورةً واضحة عن الإصرار والعزم، متمثلة في العلاقة الحتمية بين الإنسان الفلسطيني وأرضه.يصور محمود

درويش الفلسطيني المقاوم من خلال شعوره بالألم تجاه الواقع المر، ويرسم رفضه الدائم للاستسلام واستمراره في المقاومة. يمكن قراءة المقطع الشعري كبيانٍ عن الصمود الفلسطيني، ليس بالصراخ أو الصوت العالي، بل بالصبر الذي لا يُظهر الانكسار، بل يستمر رغم الخسائر. إنه دعوة للاستمرار بعد الهزيمة، ورسالة سواء للذات أو للجماعة: لا مكان للشكوى، بل للعمل والمضي قدماً.

ونجد نفس المعنى الصمود والمقاومة يتكرر في الأبيات التالية:

...سوف تكبر

يا ابني وتروي لمن يرِثُون بنادِقَهُمْ

سيرةَ الدم فوق الحديد...[27]

أراد الشاعر من خلال هذه الأسطر أن يصور المقاومة الفلسطينية على أنها متواصلة حتى تحرير فلسطين، فهي إرث متوارث من جيل إلى جيل. كل جيل مدعو لمواصلة الكفاح حتى تحقيق النصر وولادة فجر مشرق بالحرية.

5- من جغر افيا المكان إلى كونية القصيدة في ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا:

يشكّل ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا" تجربة عميقة لتراجيديا الإنسان والمكان، إذ لا يتعامل مع المكان بوصفه خلفية ثابتة للأحداث، بل ككائن حي تتصارع داخله الذاكرة مع الحاضر، والهوية مع التهجير، والحنين مع الوعي النقدي بالذات. فالمكان عنده ليس فضاءً جغرافياً فحسب، بل بنية وجودية تتشابك مع التجربة الإنسانية،، محمود درويش «شاعر الأرض لكن بالمعنى الوجودي والميتافيزيقي وليس الجغرافي أو الوطني فحسب، والأرض تشهد في شعره ولادات عديدة مثلما تشهد ميتات عدة، إنها أرض الغربة كما هي أرض الموت، إنها الأرض التي تلدها اللغة أولا وأخيرا، حقيقة ومتخيلة في آن واحد »[28].فيغدو الوطن جرحاً مفتوحاً، والمنفى سؤالاً فلسفياً، والحدود أفقاً يتمدد وينكمش وفق حركة الروح، تمكّن الشاعر في ديوانه"ماذا تركت الحصان وحيدًا" من تصوير هذا البعد بطريقة جمالية ورمزية، حاملاً صوراً مشعة تعبّر عن حجم المعاناة والألم الناتج عن الفقد والاغتراب. فالأماكن مثل البروة والجليل والقدس، عكا، ليست مجرد مواقع جغرافية، بل تمثل تاريخاً وذكريات مرتبطة بالأحداث والقضايا الإنسانية. للوطن مكانة خاصة في ذاكرة الإنسان، ولدى الشاعر على وجه الخصوص، ويتجسد من خلال قوله:

كان المكانُ مُعَدّاً لمَوْلِدِهِ:

تلَّة من رياحين أجدادِه تَتَلَفَّتُ شرقاً وغرباً .و زيتونةً

قُرْبَ زيتونةٍ في المصَاحف تُعْلي سُطُوحَ اللُّغَةْ...[29]

هو المكان الأول البكر، مهد ولادة الشاعر وموطن عبيره الصافي قبل أن تدنسه أقدام المغتصبين، مكان يشكل الأساس الروحي والفكري لقصائد الديوان. هناك، يتحد الشاعر مع الأرض كما لو كانت ولادة ثانية، مستحضرًا عبق الماضي برمزية الأجداد والزيتون، متذكّرًا ذلك الفضاء الآمن الذي كان ينبض بالسلام، حيث تتلاقى الذاكرة الفردية مع الذاكرة الجمعية لتصبح المكان ملاذًا للهوية والانتماء، ومصدرًا لا ينضب للإبداع والتأمل ،ليصبح هذا المكان مرتبطا بالذاكرة ارتباطا قداسيا، ارتباطا نهائيا مُسلَما به، حيث يستحضره الشاعر من تلك الحقبة الماضية إنها حقبة الطفولة لتجسد ذلك في قوله:

يُولَدُ الآنَ طفلٌ ،

و صرختُهُ ،

في شقوق المكانْ[30].

يعيد درويش تنشيط حركة الذاكرة ويستحضر ملامح مكانه الأول، ليصبح الشاعر في هذا السياق «طفلا تحركه لحظات استرجاعية تبرز جمالية ذلك المكان عبر المخزون التاريخي الكامن في الذاكرة، التي تمثل القلب الحنون إلى المكان»[31] .

خاتمة:

وفي الختام، نعرض خلاصة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث."

1-عند قراءة الشعر المعاصر بوصفه خطابًا مُتوترًا بين الذات والعالم، تتبدى الرؤيا كآلية لإعادة تشكيل هذا التوتر، فتحوّل القصيدة من وصف للواقع إلى فعل معرفي يقترح عالمًا آخر

2-الديوان هو فسيفساء من الإبداع والتراجيديا الإنسانية، يرسم فيها درويش لوحة فلسطين المفقودة، لكنه لا يكتب فقط عن أرض تُحتل، بل عن إنسان يبحث عن ذاته وسط التيه والغياب. إنه تأمل في ما تبقى من الحلم بعد أن غادره الواقع.

3-تمارس اللغة في ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا دورها بوصفها آخر الحصون، لا لتجميل الوجع، بل لتحويله إلى رؤية جمالية تُنقذ الإنسان من محنة التلاشي، وتجعله قادراً على إعادة بناء ذاته والعالم وفق منظومة شعرية تمزج بين التراجيديا والإبداع في أرق أشكالهما.

4-يبرز ديوان لماذا تركت الحصان وحيداً قدرة الشعر على المزج بين التجربة الوطنية والبعد الإنساني الكوني. فالرموز تعمل كأدوات لإعادة بناء الوعي، والحفاظ على الهوية، وتحويل الفقد والمأساة إلى تجربة إنسانية شاملة.

5-يعيد الشاعر تشكيل المعاناة الإنسانية عبر لغة شفافة قادرة على حمل التوتر الوجودي، مستعيناً بالأسطورة والتناص ليحوّل التجربة الفلسطينية من حالة محلية إلى نموذج إنساني كوني. وهكذا يغدو الإنسان في شعره كائناً يعيش عند تخوم الأمل واليأس، يبحث عن معنى يحرّره من قسوة الواقع دون أن يفقد صلته بالأرض التي تشكّل جذوره الرمزية.

6-محمود درويش في ديوانه يقدّم خطاباً شعرياً يوازن بين الألم والجمال والفقد والخلق، حيث يحوّل التراجيديا إلى فعل مقاومة جمالي، والانكسار والغياب إلى فرصة للتجدد والإبداع اللغوي. بذلك يثبت مكانته كأحد أبرز مجددي الشعر العربي الحديث، مستخدماً الشعر كوسيلة لفهم العالم وإعادة صياغته جمالياً وروحياً.

7-إن هذا الديوان يصبح الشعر وطنًا رمزيًا يحفظ ما تهدم في العالم، ويؤكد على دور الإبداع في مواجهة النسيان والفقد المكان.

6. الإحالات والهوامش:

(1)-الأخضر بن السايح، محاضرات في الأدب المعاصر وتحليل الخطاب، مطبعة بن سالم، ط1، الجزائر، 2013، ص240

(2)- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهر الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط 3، 1971، ص174.

(3)- يوسف الخال، الحداثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1978، ص17.

4)-فاتح علاق، مفهوم الشعر عند رواد الشعر الحر، اتحاد الكتاب العرب، ص129

(5)- أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، الطبعة 3، بيروت، لبنان، 1988 .ص86.

(6)- الأخضر بن السايح، محاضرات في الأدب المعاصر وتحليل الخطاب، مرجع سابق، 2013، ص23 .

(7)- رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، مطبعة أطلس، القاهر، 1998، ص148.

(8) محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، لبنان، رياض الريس للكتب والنشر، 2009.

(9) -محمد عبيد الله، بلاغة المنفى، تجربة في قراءة القصيدة الدرويشية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، 2021، ص11.

(10)- بهيجة مصري إدلبي، محمود درويش والعروج إلى ما وراء المعنى، دار فضاءات، عمان، 2016، ص9.

(11) محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، مرجع سابق، 2009.

(12)-اعتدال عثمان، إضاءة النص، بيروت، دار الحداثة، 1988، ص115.

(13)- عامر شامي جميل الراشدي، العنوان والاستهلاك في مواقف النفري، دار الحامد للنشر والتوزيع ()، ط1، عمان 2012، ص33.

(14)- ينظر: عيسى عودة برهومة، سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، المجلة المعرفية للعلوم الانسانية عن مجلس النثر العلمي، ع97، ص147.

(15) - جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد25، العدد3، 1997، ص100.

(16 -محمد صلاح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، مطبعة المقداد، ط1، غزة، 2000، ص 48.

(17) - ينظر، راوية يحياوي، البنية والدلالة في شعر أدونيس، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2014 ص164.

(18) صلاح عبد الصبور، حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت، 1983.

(19)- محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، مرجع سابق، ص107.

(20)-أسيمة درويش، مسار التحولات، قراءة في شعر أدونيس، دار الآداب، لبنان، ط1، 1992، ص81.

(21) محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، مرجع سابق، ص34

(22) راوية يحياوي، البنية والدلالة في شعر أدونيس، مرجع سابق، ص 140

(23)- رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر جابر عصفور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة نمصر، دط، 1996 ص148

(24) محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، مرجع سابق، ص71.

(25) المرجع نفسه، ص71.

(26) المرجع نفسه، ص 32.

(27)- المرجع نفسه، ص 33.

(28) -عبد الإله بلقزيز، هكذا تكلّم محمود درويش، دراسات في ذكرى رحيله، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009، ص5

(29)- محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، مرجع سابق: ص19.

(30) المرجع نفسه، ص20.

(31) - غاستون باشلار، تر: غالب هلسا، جماليات المكان، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، لبنان.، 1984، ص5.

- قائمة مصادر البحث ومراجعه:

1-الأخضر بن السايح، محاضرات في الأدب المعاصر وتحليل الخطاب، مطبعة بن سالم، ط1، الجزائر، 2013.

2-أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، الطبعة 3، بيروت، لبنان، 1988.

3- أسيمة درويش، مسار التحولات، قراءة في شعر أدونيس، دار الآداب، لبنان، ط1، 1992.

4- اعتدال عثمان، إضاءة النص، بيروت، دار الحداثة، 1988.

5-بهيجة مصري إدلبي، محمود درويش والعروج إلى ما وراء المعنى، دار فضاءات، عمان، 2016.

6- رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر جابر عصفور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة نمصر، دط، 1996

7-راوية يحياوي، البنية والدلالة في شعر أدونيس، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2014 .

8-رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، مطبعة أطلس، القاهر، 1998.

9-صلاح عبد الصبور، حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت، 1983.

10-عامر شامي جميل الراشدي، العنوان والاستهلاك في مواقف النفري، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2012.

11-عبد الإله بلقزيز، هكذا تكلّم محمود درويش، دراسات في ذكرى رحيله، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009.

12- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهر الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط 3، 1971.

13- غاستون باشلار، تر: غالب هلسا، جماليات المكان، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، لبنان.، 1984.

14- محمد صلاح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، مطبعة المقداد، ط1، غزة، 2000.

15-محمد عبيد الله، بلاغة المنفى، تجربة في قراءة القصيدة الدرويشية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، 2021.

16- محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، لبنان، رياض الريس للكتب والنشر، 2009.

17- يوسف الخال، الحداثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1978.

المجلات:

1 - جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد25، العدد3، الكويت، 1997.

2- عيسى عودة برهومة، سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، المجلة المعرفية للعلوم الانسانية عن مجلس النثر العلمي، العدد97.